كل عام أنتم بخير قبولاً ورفضاً

دراسة لغوية

د . عادل محمود آل سدين مكي

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بكل عام وأنتم بخير

- قبولا ورفضا -

- بين النحاة -

جمع وترتيب وإعداد / الفقير لعفو ربه

د. عادل بن محمود آل سدين مكي

(غفر الله له ولوالديه ولشيوخه أجمعين)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد : فمما لا شك فيه أن هذه العبارة (كل عام أنتم بخير) بجميع صيغها معاصرة وليست من تراثنا العربي ؛ ولذا كان للنحاة منها مواقف بيانها كالتالي :

قالوا إن الموافق للعربية من جميع صيغها هو : كلَّ عام أنتم بخير : بالنصب على الظرفية وبدون الواو نظير قوله تعالى : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ عند من وصل الجملتين، ثم هو نظير ما حكاه سيبويه من قولهم : أكل يوم لك ثوب . ومنه قول قيس بن حصين بن زيد الحارثي:

أَكِلَّ عَامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهُ . . . يُلْقِحُهُ قَومٌ وتُنْتِجُونَهُ ؟ (١)

أولا : أقوال المفسرين في الآية :

قال الباقولي : " قوله: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ ؛ فهو مبتدأ. و «فى شأن» خبره. أي: هو كائن في شأن كل يوم. ف «كل يوم» ظرف لقوله «في شأن» ف «في شأن» ضمير انتقل إليه من اسم الفاعل، وليس في «كل يوم» ضمير لتعلقه بالظرف دون المضمر(٢) .

وقال العكبري : " قَوْلُهُ تَعَالَى: (كُلَّ يَوْمٍ) : هُوَ ظَرْفٌ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ «هُوَ فِي شَأْنٍ» ؛ أَيْ يُقَلِّبُ الْأُمُورَ كُلَّ يَوْمٍ (٣) .

---

(١) [شرح أبيات سيبويه (١/ ٨٣)]

(٢) [إعراب القرآن للباقولي – (١/ ٢٨٠)]

(٣) [التبيان في إعراب القرآن (٢/ ١١٩٩)]

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وجاء في إعراب القرآن المنسوب لزكريا الأنصاري : " قوله: (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) : العامل في (كُلَّ) : ما دل عليه معنى (هُوَ فِي شَأْنٍ) : يعنى: يُحدث أمورًا كلَّ يوم "[٤] .

وقال صاحب الجدول : " (كلّ) اسم دالّ على الظرفيّة ناب عن الظرف يوم، منصوب متعلّق بالاستقرار خبر المبتدأ (هو) ، (في شأن) متعلّق بخبر المبتدأ (هو) "[٥]

وقال الدعاس : " «كُلَّ» ظرف مضاف «يَوْمٍ» مضاف إليه «هُوَ» مبتدأ «فِي شَأْنٍ» خبر "[٦] .

وهذا كله يشهد بأن (كل) هنا منصوب على الظرفية وأنتم مبتدأ وبخير خبره .

(كل عام أنتم بخير) وإشكالية الإخبار بالظرف عن الذات

تبقى إشكالية وهي الإخبار بالظرف (كل عام) عن الذات (أنتم) وهذا ما نجد حله في تخريجهم للبيت السابق وفيه إخبار بالظرف عن اسم الذات وهو من المسموع عن العرب يقف به بعضهم على السماع ويؤوله بعضهم على تقدير اسم معنى (مضاف) قد حذف وأقيم المضاف إليه مقامه ؛ قال السيرافي : " وجعل ظرف الزمان خبرا عن النعم، وظروف الزمان لا تكون أخبارا للجثث لتأويل فيه، وهو إنه يقدر أن الكلام فيه حذف، وأصله: أكل عام أخذ نعم أو تحصيل نعم أو ما أشبه ذلك[٧] .

وقال ابن مالك في شرح التسهيل : " لا يفيد الاستغناء بظرف زمان عن خبر اسم عين غالبا إلا إذا كان العين مثال المعنى في حدوثه وقتا دون

---

(٤) [إعراب القرآن العظيم المنسوب لزكريا الانصارى (ص: ٥٠٨)]

(٥) [الجدول في إعراب القرآن (٢٧/ ٩٥)]

(٦) [إعراب القرآن للدعاس (٣/ ٢٩٢)]

(٧) [انظر شرح أبيات سيبويه (١/ ٨٤)]

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقت، كالرطب والكمأة، فإن الاستغناء عن خبر هذا النوع بظرف الزمان يفيد، كقولك: الرطب في شهر كذا، والكمأة في فصل الربيع.

وكذلك إذا كان دليل على إضافة معنى إلى العين كقولك: "أكل يوم كذا ثوب تلبَسُه، وأكل ليلة ضيف يؤمك"، ومنه قول الراجز:

أُكُلَّ عامٍ نَعَمٌ تَحْوُونه . . . يُلْقِحُه قومٌ وتُنْتِجُونه

أي: أكل يوم تَجَدُّدُ ثوب تلبسه، وأكلَّ ليلة إتيانُ ضيف يؤمك، وأكل عام إحراز نعم." (٨)

(كل عام وأنتم بخير)

أما (كل عام وأنتم بخير) بالواو ؛ فهي عبارة لا نظير لها في العربية فيما نعلم وقد قبلها بعضهم ورفضها آخرون ، وقد أقرها مجمع اللغة العربية مؤخرا مصدرا قراره بذلك :

فأما من قبلوها ؛ فاختلفوا في لفظة (كل) هل هي بالنصب أو بالرفع وفي (الواو) هل هي للحالية أم زائدة

- فيقول بعضهم (كلُّ عام وأنتم بخير) برفع كلٍ إما
  - على الابتداء والخبر محذوف تقديره أهنئكم أو أعايدكم أو يمرُّ عليكم أو مقبل ، والواو واو الحال ؛ أي وَكَوْن حالكم بخير
  - وإما على الفاعلية بفعل محذوف لكثرة الاستعمال تقديره يمر كل عام وتقدير الفعل أولى لأن الجملة الفعلية أكثر استعمالاً في اللغة العربية من الجملة الاسمية.
- ويقول آخرون (كلَّ عام وأنتم بخير ...) بنصب كل إما
  - على الظرفية مع تقدير فعل مقدم إما أن يكون عاما نحو تحيون كلّ عام أو خاصا بالمناسبة نحو تحتفلون كل عام وأنتم بخير، أو تحجون كل عام.. أو تضحون كل عام.

---

(٨) [شرح التسهيل لابن مالك (١/ ٣١٩)]

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- **أو على المفعولية، على أن يقدر الفعل الناصب متعدياً نحو: تلقون أو تدركون أو تقضون.**

الخلاصة أن الجائز فيها – لغة - ثلاثة أوجه [٩] :

١. كلَّ عام أنتم بخير (بنصب كل وبدون واو)
٢. كلَّ عام وأنتم بخير (بنصب كل مع الواو)
٣. كلُّ عام وأنتم بخير (برفع كل مع الواو)

جمع وترتيب وإعداد / الفقير لعفو ربه

د . عادل بن محمود آل سدين مكي (غفر الله له ولوالديه ولشيوخه أجمعين)

---

(٩) قلت : وهناك وجه رابع – ولا أجزم به بل يحتاج نظرا وتأملا – ؛ وهو : كلُّ عام أنتم بخير – برفع كل وبدون الواو فهو خبر عن الذات بتأول ؛ وشاهده عندي من كلام سيبويه حيث قال [الكتاب لسيبويه (١/ ١١٧ ، ١١٨)]: " وتقول: أكلُّ يومٍ أنت فيه أميرٌ، ترفعه لأنَّه ليس بفاعلٍ، وقد خرج "كلُّ" من أن يكونَ ظرفاً، فصار بمنزلة عبدُ الله ألا ترى أنّك إذا قلت: أكلُّ يومٍ يُنطلَقُ فيه، صار كقولك: أزيدٌ يُذهَبُ به ولو جاز أن تَنصبَ كلَّ يوم وأنت تريد بالأمير الاسمَ لقُلتَ: أعَبْدَ الله عليه ثوبٌ لأنك تقول: أكلَّ يوم لك ثوب، فيكونُ نصباً . فإن قلت: أكلَّ يوم لك فيه ثوب فنصبت، وقد جعلته خارجاً من أن يكون ظرفاً ، فإنه ينبغي أن تنصب: أعبد الله عليه ثوب . وهذا لا يكون، لأن الظرف هنا لم ينصبه فعل، إنما عليه ظرف للثوب، وكذلك فيه " . والله تعالى أعلم.